[86] إلى قوله لما ألح عليه يا عم ان رسول ا صلى ا عليه وآله أوصى إلى واوصاني ان لا اجرد سيفا " بعده، فدل ذلك ايضا " على ان البيعة انما دعا إليها للنصرة والحرب وانه لا تعلق لثبوت الإمامة بها وان الاختيار ليس منها في قبيل ولا دبير على ما وصفناه. وروى انه لما قبض رسول ا صلى ا عليه وآله واشتغل على " ع " بغسله ودفنه وبويع أبو بكر خلا الزبير وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلى " ع " والعباس لأجالة الرأى وتكلموا بكلام يقتضى الاستنهاض والتهيج فقال العباس: قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم ولا لظنة نترك آرائكم فامهلونا نراجع الفكر فإن يكن لنا من الأمر، ثم مخرج يصر بنا وبهم الحق صرير الحديد ونبسط إلى المجد كفا " لا نقبضها أو نبلغ المدى وان تكن الاخرى فلا لقلة العدد ولا لوهن في الايد وا لولا ان الإسلام قيد الفتك لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلى فحل على " ع " حبوته فقال: الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد والطريق الصراط، أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح أو استسلم فاراح، ماء آجن ولقمة يغض بها آكلها، ومجتنى الثمرة لغير وقت ايناعها، كالزارع بغير أرضه، فان اقل يقولوا حرص على الملك وان سكت يقولوا جزع من الموت، هيهات بعد اللتيا واللتى، وا لابن أبى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى امه، بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ثم نهض ودخل منزله وتفرق القوم. وروى الزبير بن بكار في (الموفقيات) قال: لما ازدحم الناس على أبى بكر فبايعوه مر أبو سفيان بن حرب بالبيت الذى فيه على بن أبى طالب " ع " وانشده ابياتا ".